

# بَارِكُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ

لِلشَّيْخِ دَاخِلِ بْنِ ضِحْوِيِّ الظُّفَيْرِيِّ  
حَفِظَهُ اللَّهُ



ميراث الأئمة

Miraath.Net

قام بها فريق التفريغ بموقع ميراث الأئمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع سيرات الأنبياء أن يقدم لكم  
تسجيلاً لخطبة جمعة بعنوان:

# بادروا إلى الحج

ألقاها

فضيلة الشيخ الدكتور:

خالد بن ضحوي الظفيري

- حفظه الله تعالى -

في مسجد السعيري بالجهداء برولة الكويت.

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.

سيرات الأنبياء

## الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

## أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

## أَمَّا بَعْدُ:

**عباد الله:** فاتقوا الله - عز وجل -، اتقوا الله واعملوا ليوم لقاها، فما أسرع مضي الأيام والليالي،

وما أقرب انقضاء الآجال والانطراح بين أطباق الثرى انتظاراً لمنادي الله - عز وجل -؛ ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ المائدة: ١١٩.

**عباد الله:** إن الحج إلى البيت العتيق من فرائض الإسلام، وأحد مبانيه العظام، فرضه الله

- جل وعلا - مرة في العمر؛ في موسمه الذي عقده فيه؛ يقول - عز وجل -: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ البقرة: ١٩٧.

جاء عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ

عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفق عليه.

ميراث النبيا

فمن أنكر فريضة الحج فقد كفر، ومن أقرَّ بها وتركها تهاوناً فهو على خطر؛ يقول علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - : "استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه".

**عباد الله:** إن بيت الله الحرام منارة التوحيد؛ بناه إمام الموحدين، وأمره الله أن يطهره من الرجس والأوثان، كما أمره أن يؤذن بالناس بالحج؛ يقول - عز وجل - : ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ الحج: ٢٧ - ٢٩ .

كما حدث نبينا - صلى الله عليه وسلم - على الحج ورغب فيه؛ فعن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: «فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأَبَايِعَكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبَضْتُ يَدِي، قَالَ: مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟ قَالَ: قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ، قَالَ: تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟ قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟ وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟» رواه مسلم.

يفسر هذا الحديث قوله - صلى الله عليه وسلم - : «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» متفق عليه.

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ».

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - : «أَنَّ الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: قَالَ اللَّهُ: إِنَّ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَعِيشَةِ؛ يَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامٍ لَا يَفِدُ إِلَيَّ لِمَحْرُومٍ».

وللحاج عباد الله دعوة مستجابة؛ كما جاء في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ وَفَدَّ اللَّهُ؛ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ».

والحاج في حفظ الله - تعالى - حتى يرجع إلى أهله؛ كما جاء في حديث أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - : رَجُلٌ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - تَعَالَى -، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا».

عباد الله: ومما جاء في فضل الحج: حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للرجلان اللذان سألا عن فضائل الحج وأعماله؛ قال - عليه الصلاة والسلام - : «أَمَّا خُرُوجُكَ مِنْ بَيْتِكَ تَوَمُّمَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ؛ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ وَطْأَةٍ تَطَوُّهَا رَاحِلَتَكَ

يَكْتُبُ اللَّهُ لَكَ بِهَا حَسَنَةً، وَيَمْحُو عَنْكَ سَيِّئَةً، وَأَمَّا وَقُوفُكَ بِعَرَفَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَبْأِهُمُ الْمَلَائِكَةَ؛ فَيَقُولُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي جَاءُواَنِي شُعْتًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَيَخَافُونَ عَذَابِي وَلَمْ يُرَوْنِي، فَالْكَيفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ أَوْ مِثْلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَوْ مِثْلُ قَطْرِ السَّمَاءِ ذُنُوبًا غَسَلَهَا اللَّهُ عَنْكَ، وَأَمَّا رَمِيكَ الْجِمَارَ فَإِنَّهُ مَدْخُورٌ لَكَ، وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَسْقُطُ حَسَنَةً، فَإِذَا طُفَّتَ بِالْبَيْتِ خَرَجْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ» رواه الطبراني، وحسنه الإمام الألباني.

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَمْرُضُ الْمَرِيضُ، وَتَضِلُّ الضَّالَّةُ، وَتَعْرِضُ الْحَاجَةُ» رواه أحمد.

إن في هذه النصوص -عباد الله- نداءً إلى المبادرة إلى الحج؛ تلبية لأمر الله -سبحانه وتعالى-، واقتفاءً لهدي الخليلين -عليهما السلام-، وتطهيراً للنفوس من ذنوبها، وارتقاءً في العبودية ودرجاتها، فأعدوا العدة للحج خصوصاً من لم يكن قد قضى فرضه، كم أعدَّ الناس والشباب في السفر في هذا الصيف، وإذا جاء الحج قالوا: لا نستطيع، فاتقوا الله -عز وجل-، واقضوا فرضكم، وابدؤوا ربكم تحوزوا الأجر العظيم عند الله -سبحانه وتعالى-.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه؛ إنه هو الغفور

الرحيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الخطبة الثانية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

عباد الله: فإن للحج مقاصد وأهداف؛ ومن أعظمها:

تَذَكُّرُ الآخرة؛ فحين يجتمع الناس في صعيدٍ واحدٍ ليس بينهم تفاضل ولا تغاير، لا فضل لأحد على أحد فيه، فإنه يذكَّرُ بالآخرة التي يُحْشَرُ فيها الخلق دون تمايز، ثم يتفضل الله - عز وجل - على عباده المؤمنين بالسَّتر والجنة.

ومن مقاصده أيضا:

أن الحج شعار الوحدة، ونموذج عملي لإمكانية اتحاد المسلمين؛ متى ما طرحوا التنافس على الدنيا، ورجعوا إلى كتاب الله وإلى سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -، وجَدُّوا في إقامة دين الله، وِحْدَةً في المشاعر، ووَحْدَةً في الشعائر، رَبٌّ وَاحِدٌ، وَنَبِيٌّ وَاحِدٌ، وَقِبْلَةٌ وَاحِدَةٌ، فَأَي وَحْدَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ؟!

وحينما تنقل شعائر الحج ومظاهره عبر الإذاعات والقنوات، ويرى العالم كله هذا المنظر؛ يُسِرُّ به المؤمنون، وربما يتأثر به الكفار والمنافقون وهم يرون مئات الآلاف من المسلمين تتقاطر صوب البيت العتيق، لم تَدْعُهُمْ حكومة ولا هيئة، ولم يُغْرِهِمْ طمع دنيوي، إنما هو محض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاستجابة لله رب العالمين، فإذا قلب الأعداء صفحات التاريخ، وجدوا هذا المنظر يتكرر سنويًا

منذ دعا له الخليل -عليه السلام-، وحتى الآن، وإلى قيام الساعة، يقول -عز وجل-: ﴿إِنَّ أَوَّلَ

بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ

ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيْرٌ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ آل عمران: ٩٦ - ٩٧.



اللهم وفقنا لطاعتك، اللهم وفقنا لطاعتك.

اللهم أعنا على حج بيتك الحرام، واغفر لنا جميع الذنوب والخطايا برحمتك يا أرحم

الراحمين.

اللهم اهدنا بفضلك سبيل السلام.

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة تقماتك، وجميع سخطك.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا

آخرتنا التي إلبها معادنا.

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات الأحياء منهمر والأموات.

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

[www.miraath.net](http://www.miraath.net)



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.

ميراث الأنبياء